كلمة المشاركين الأجانب

الأستاذ جان لوكلان

أمين السر الدائم لأكاديمية الكتابات والآداب في فرنسا
رئيس اللجنة الفرنسية لدراسة طرق الحرير

السيدة وزيرة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ممثلة سيادة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية،

السيد المحافظ،

السيد المدير العام للآثار والمتاحف، السادة المدراء وأمناء المتاحف،

السيد المنسق العام لمشروع طرق الحرير ممثل المدير العام لليونسكو السيد فدريكو مايور،

زملائي وأصدقائي الأعزاء،

يسعدني كما يشرفني أن أتقدم باسم المشاركين بجزيل الشكر للسلطات السورية العليا التي استضافت هذه الندوة الدولية.

يتميز لقاؤنا هذا في اطار المشروع الشامل لِ "طرق الحرير، طرق الحوار" المختار من قبل اليونسكو كمشروع ضخم للبحث وللقاء الثقافي لمدة عشر سنوات بأهمية موضوعه. فمن بين العديد من المواقع التي أشار إليها رجال القوافل الذين تعاملوا بالحرير وبغيره من المنتجات الثمينة كالتوابل والبخور، تعد تدمر وبشكل مؤكد واحدة من الأكثر تميزاً.

لذا كان لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية كامل الحق في تنظيم هذه الندوة حول تدمر، لتتابع جولتها على المواقع الأثرية الهامة في القطر والتي ابتدأتها السيدة الوزيرة نجاح العطار عام ١٩٧٩ في ندوة رأس الشمرة بمناسبة مرور خمسين عاماً على العمل في الموقع وكان أحدثها الندوة المقامة في مدينة السويداء في حوران.

وكما أشار منذ قليل السيد دودو ديين، المدير في منظمة اليونسكو ومنسق مشروع "طرق الحرير، طرق الحوار" بأن الأمر يتعلق بأهمية اظهار تلك الشبكة ذات العناصر المتنوعة من الطرق القديمة، والتي شكلت من مدينة نارا في اليابان وحتي البحر المتوسط، فقينيسيا وليون نسيجاً ثقافياً لا مثيل له، ناجماً عن تبادل المنتجات وكذلك المعرفة والأفكار. وسيكون هذا وعلى مدى عشر سنوات فرصة استثنائية للقاءات عدة ولأبحاث علمية تشكل فيها ندوة تدمر هذه واحدة من الحلقات الأكثر أهمية.

ويشهد هذا اللقاء الكبير على الأهمية الأثرية والتاريخية لسورية القديمة. خمسون محاضرة ستقدم، كما لا بدّ أن نلحظ هذا الكم والنوع من المشاركين سواء من العلماء السوريين أو من الزملاء الممثلين للمنظمات العلمية الرئيسية في العالم أجمع. كما نلاحظ وتحت وحدة الموضوع الشامل التنوع في المحاضرات التي تعطي لهذه الندوة صبغة تعدد المجالات.

لقد أتى المشاركون إلى سورية منجذبين إلى الشهرة الكبيرة للملكة زنوبيا ولآثار تدمر الرائعة، وما لبسوا أن لفت انتباههم المنجزات في سورية الحديثة، شوارعها الجميلة، فنادقها المريحة لا بل الفخمة.

كم تبدو لي بعيدة تلك الذكريات التي أحتفظ بها إثر زيارتي الأولى والسريعة لهذه الواحة في شهر تموز عام ١٩٧٩، وكم علينا أن نكون شاكرين للسلطات السورية العليا ولزملائنا الأعزاء من مديرية الآثار على حسن استقبالهم وعلى تنظيمهم ذي المستوى الرفيع والذي تم في فترة وجيزة.

وفي الختام لتسمح لي السيدة نجاح العطار وزيرة الثقافة في الجمهورية العربية السورية أن أقدم شكري الجزيل على دعوتنا لهذه الندوة الدولية حول "تدمر وطريق الحرير"، وأود أن أؤكد لها أن جميع المشاركين سيفعلون ما بوسعهم خلال هذه الأيام ليكونوا عند حسن ثقتها بهم، وليقدموا محاضراتهم البناءة في العمل العلمي الذي التزمت به منظمة اليونسكو.